

دراسة التفاعلات النفسية للصدمة في المجتمع العربي

www.arabpsynet.com/documents/DocSudadPsyReaTraumaAr.pdf

د. سداد جواد التميمي

MB ChB MD Wales FRCP FRCPSych

استشاري أمراض النفس - كاردف. المملكة المتحدة

sudad.jawad@btinternet.co



هنالك الكثير من الاهتمام بدراسة الآثار النفسية للصدمة في مجتمعنا العربي لا بد من الإشارة الى بعض الجوانب لهذه الدراسات.

أولاً: ان عمليات المسح تتطلب استعمال مناهج معاينة و اختيار شريحة تمثل سكان المنطقة الخاضعة للدراسة. تكمن مشكلة المناهج المستعملة في هذه الدراسات بصياغتها الغربية و نادراً ما يتم خضوعها الى اختبارات شرعية¹ لسكان من مختلف الحضارات.

ثانياً: ان فكرة و مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة² مفهوم غربي تماماً مثل مفهوم نوبة الكآبة الكبرى³. كذلك فان هذا المرض هو مرض انفصالي⁴، و ان أعراض الانفصال تختلف تماماً من مجتمع حضاري الى آخر، و تعتمد على تعريف الصدمة في المجتمع، و آثارها، و الى الكسب النهائي. على سبيل المثال فان حوادث السيارات في الجزء الغربي من أوروبا و امريكا تؤدي الى العديد من الاعراض النفسية جراء وجود مبدأ التعويض المادي و لكن ترى العكس من ذلك في شرق أوروبا. هذا لا يعني بان ضحايا حوادث السيارات هم مراوغين في تضخيم اعراضهم، و لكن المكاسب المادية للعملية المرضية تتفاعل بصورة غير ارادية في الفرد.

ثالثاً: نقودنا الجملة الاخيرة الى التمعن في القواعد الرئيسية للبناء الحضاري لكل مجتمع و هي:

- عملية الادراك الحسي⁵
- ولادة المفهوم⁶
- تشكيل المقترح⁷ بعد دمج الأدراك الحسي و والمفهوم
- قيام المعتقدات⁸ بعد القبول بان المقترحات حقيقة بلا شك
- كتابة القيم⁹ بعد تصنيف المعتقدات تدريجياً من الاقوى الى الاضعف
- ممارسة الإجراءات¹⁰ و حصر الجهود للقيام بالواجبات ضمن المجتمع الذي ينتمي اليه الفرد.

رابعاً : ان التمعن في القواعد الأخيرة يوضح لنا لماذا ان فكرة و مفهوم اضطراب ما بعد الصدمة لا يمكن دراسته في المجتمع العربي باستعمال مناهج غربية بحثة و مقارنته بالمجتمعات الخرى.

خامساً: تشير بعض الآراء الى استعمال مفهوم الحصانة او المرونة في تفسير اختلاف نسبة المصابين بأثار بعد الصدمة في العالم العربي و ذلك جزاء تعرضهم لقرون من القهر و الدمار. على العكس تماما فان تعرض الفرد لكدمات متكررة تؤدي الى انخفاض عتبة¹¹ الاصابة بالأمراض النفسية. ان هذا التفسير يعتمد على مبدأ الاضرار¹² و المستعار من التجارب المختبرية لأمراض الصرع و ممكن تطبيقه في عدة امراض نفسية.

سادساً: ان تعرض الانسان لتجارب قاسية قد تؤدي أحياناً الى احداث تغيير في التركيب السلوكي و النفسي و على ضوء ذلك قد تتحول شخصية الفرد مع الوقت الى شخصية جديدة. ان التحول الشخصي للفرد طالما يكون سلبياً، و لكن قد يكون تحولاً ايجابياً حيناً آخر.

لذلك يجب على الاخصائيين في علوم النفس و الطب النفسي استحداث وسائل و مناهج جديدة تتلاءم مع الطبيعة الحضارية للمجتمع العربي.

سداد جواد التميمي
MB BS MD WALES FRCP FRCPsych

المصطلحات

- 1 Validity
- 2 PTSD
- 3 Major Depressive Episode
- 4 Dissociative Disorder
- 5 Percept
- 6 Concept
- 7 Proposition
- 8 Beliefs
- 9 Values
- 10 Recipe
- 11 Threshold
- 12 Kindling

**** **

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

Arabpsynet Doc

www.arabpsynet.com/Documents/DocIndexAr.htm